

المحاضرة الأولى: مدخل إلى مفهوم التكيف.

تمهيد:

تميل الكائنات الحية إلى تغيير سلوكها استجابة لتغيرات البيئة، فعندما يطرأ تغيير على البيئة التي يعيش فيها الكائن فإنه يعدل سلوكه وفقا لهذا التغيير (مثال ذلك تغيير الإنسان للباسه ليناسب الفصل و المناخ)، ويبحث عن وسائل جديدة لإشباع حاجاته. وإذا لم يجد إشباعا لهذه الحاجات في بيئته، فإما أن يعمل على تعديلها أو تعديل حاجاته، وهذا السلوك أو الإجراء يسمى **التكيف (adjustment-adaptation)**، كما أنه يعتبر من المؤشرات الدالة على تحقيق الصحة النفسية فإذا لم يتمكن الفرد من تحقيق التكيف مع شروط وظروف بيئته ساءت صحته النفسية.

1. مفهوم التكيف:

1.1. لغة: يعني التآلف والتقارب، وهو نقيض التخالف و التنافر أو التصادم.

2.1. اصطلاحا: التكيف من المفاهيم الهامة التي شاع استخدامها إلا انه لم يستقر على معنى محدد له، فقد استخدم بمعان متعددة، ويمكن تحديد معنى التكيف من عدة اتجاهات:

1. التكيف بالمعنى البيولوجي:

التكيف مفهوم مستمد أساسا من علم البيولوجيا على نحو ما حددته نظرية تشارلز دارون المعروفة بنظرية النشوء والارتقاء (1859). ويشير هذا المفهوم عادة إلى ان الكائن الحي يحاول ان يوائم بين نفسه والعالم الطبيعي الذي يعيش فيه محاولة منه من اجل البقاء.

ولقد استعار علم النفس المفهوم البيولوجي للتكيف، واستخدم في المجال النفسي الاجتماعي تحت مصطلح (تكيف أو توافق). فالإنسان كما يتلاءم مع البيئة الطبيعية يستطيع أن يتلاءم مع الظروف الاجتماعية و النفسية التي تحيط به والتي تتطلب منه باستمرار أن يقوم بمواءمات بينها و بينه.

ومن الطبيعي أن ينصب اهتمام علم النفس على البقاء السيكولوجي و الاجتماعي للفرد أكثر مما ينصب على البقاء الطبيعي و البيولوجي حسب اتجاه علماء البيولوجيا، حيث يفسر السلوك الإنساني باعتباره توافقات مع مطالب الحياة و ضغوطها، والتي تتضح في صورة علاقات متبادلة بين الفرد والآخرين و تؤثر بدورها في التكوين السيكولوجي للفرد.

2. التكيف في علم الاجتماع:

كثيرا ما تستعمل كلمة تكيف في علم الاجتماع حين تكون الدراسة في علاقة الأفراد مع الجماعة ، أو الجماعات الصغيرة مع بعضها أو مع الجماعات الكبيرة. فقبول الأفراد أو الجماعات (قبول الراضي و الخاضع) لما تقول به الجماعات الكبيرة وتشير اليه هو عملية تكيف، وقبول الطفل تدريجيا ما يطلب منه في البيت أو المدرسة تكيف، وتكيف المهاجر من بيئة اجتماعية إلى بيئة اجتماعية أخرى جديدة عليه.

3. التكيف في التربية:

التربية هي عملية توافق أو تكيف، كما أنها عبارة عن عملية تفاعل بين الفرد و بيئته الاجتماعية. وإن هدف التربية القريب هو تحقيق التوافق بين الكائن الصغير والقيم والاتجاهات التي تفرضها البيئة تبعا لدرجة التطور المادي و الروحي، وعموما فإن التربية في جوهرها تقوم على تعليم الإنسان مجموعة من الأساليب و الطرق لمواجهة ضغط الحاجات و الدوافع الداخلية وعلى تعليم الإنسان تحمل الإحباطات الناجمة عن عدم إشباع الدوافع أو عن عدم التأثير في البيئة الخارجية.

4. التكيف في علم النفس:

هو عملية ديناميكية مستمرة يحأول فيها الفرد تعديل ما يمكن تعديله في سلوكه وفي بيئته الطبيعية و الاجتماعية و تقبل ما لا يمكن تعديله فيهما، حيث تحدث حالة من التوازن و التوفيق بينه و بين بيئته و تتضمن معظم حاجاته الداخلية مقابل متطلبات بيئته الخارجية.

وينظر إلى التكيف من زاويتين : من حيث هو عملية، ومن حيث هو انجاز (نتيجة).

- فالتكيف كعملية هو جميع السلوكيات و ردود الأفعال المتكررة التي تصدر عن الشخص ليحقق الانسجام المطلوب،- ومن حيث أنه نتيجة يعني: هل هو جيد أم سيء ؟ هل هو حسن أم غير ذلك ؟ فإذا كان التكيف حسنا و حقق الانسجام و التآلف المطلوب فإنه دليل على الصحة النفسية ، أما إذا كان سيئا ولم يحقق التآلف المطلوب فإنه دليل على الشذوذ النفسي واعتلال الصحة النفسية .

- خطوات وعناصر عملية التكيف: إذا حللنا عملية التكيف النفسي، نجد أن عملية التكيف لأي موقف تمر بسلسلة من الخطوات و هي كالتالي:.

1- وجود دافع أو حاجة تدفع الإنسان إلى هدف خاص، أي وجود استثارة.

2- وجود عائق يمنع الوصول إلى تحقيق الهدف، أي شعور الإنسان بوجود عائق (ضغط) يمنع الاستجابة مباشرة.

3- القيام بمحاولات للتغلب على هذا العائق بهدف الوصول إلى الاستجابة الصحيحة يتبعها الرضا و الطمأنينة.

4- الوصول إلى الهدف، وهنا يسترد الفرد توازنه النفسي الذي اختل بسبب العائق. ولكن قد يحدث أن يفشل الفرد في تحقيق هدفه وهنا قد يحدث هروب من الموقف، ويستمر اختلال توازنه النفسي و توتره و قد يلجأ إلى وسيلة دفاع من نوع الانسحاب، وقد يشعر باليأس و الخيبة رغم المحاولات المتكررة مما يسبب الضيق والتوتر وهو ما يؤدي للاضطراب. خصائص التكيف:

يرى علماء النفس التكيف أو التوافق له خاصيتان رئيسيتان هما أنه "عملية مستمرة باستمرار الحياة" و أنه "عملية نسبية"، بمعنى أنه قد يكون الفرد متوافقا في فترة من حياته و غير متوافق في فترة أخرى، وقد يكون متوافقا في مجال من مجالات الحياة، و غير متوافق في مجال آخر و هكذا....

- نظريات التكيف:

1- التكيف من منظور مدرسة التحليل النفسي:

يرى فرويد - مؤسس هذه المدرسة - أن الفرد يولد مزودا بغرائز ودوافع، وأن الحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات يعقبها إشباع للحاجات أو إحباطات، وعليه فإن الفرد في صراع بين دوافعه الشخصية التي لا يقبلها المجتمع من جهة، والمطالب الاجتماعية من جهة أخرى، وعليه فلا يتم التكيف إلا إذا استطاعت الأنا التي تعمل وفق مبدأ الواقع على تحقيق التوازن بين متطلبات الهو و تحذيرات الأنا الأعلى ومقتضيات الواقع. أي حل الصراع بين الهو والأنا الأعلى.

2- التكيف من منظور المدرسة السلوكية:

ينظر الاتجاه السلوكي لمفهوم التوافق - التكيف - من خلال ارتباطات بين متغيرات حسية و استجابات جسمية و عقلية و انفعالية و اجتماعية، والاتجاه السلوكي ينظر إلى شخصية الفرد كأنها آلة ذاتية الحركة توجهها ضغوطات البيئة وحوافز متغيرة و استجابات توافقية ، ويمثل مفهوم العادة مركزا أساسيا في النظرية السلوكية باعتبار أن العادة مفهوم يعبر عن رابطة بين مثير و استجابة، وبما أن العادات متعلمة ومكتسبة لهذا يمكن استبدال العادات غير التكيفية بعادات تكيفية.

3- التكيف من منظور المدرسة الإنسانية:

يعد مفهوم الذات مفهوما محوريا في بناء الشخصية وكذا في التكيف النفسي، ومفهوم الذات الإيجابي يعبر عن الصحة النفسية و التكيف النفسي، وأن تقبل الذات يرتبط ارتباطا موجبا بتقبل وقبول الآخرين، ويعد تقبل الذات عاملا أساسيا في تحقيق التكيف، في حين أن مفهوم الذات السلبي يعبر عن عدم التكيف لدى الفرد،

كما أن عدم تطابق مفهوم الذات الواقعية مع مفهوم الذات المثالية لدى الفرد يؤدي إلى القلق و التوتر و سوء التوافق النفسي.

- العوامل المؤثرة في التكيف:

• اشباع الحاجات الأولية الفطرية البيولوجية :

وهي وظيفة حيوية تعمل على حفظ بقاء الفرد مثل الحاجة إلى الطعام و النوم.

• اشباع الحاجات الثانوية المكتسبة:

وهي تكتسب و تتعلم من البيئة وتتأثر بنوعية التنشئة الاجتماعية ،مثل الحاجة إلى الامان و الاستقرار، والحاجة إلى الحرية و الحاجة إلى تقدير النفس واحترام الآخرين واكتساب المعارف والخبرات الجديدة .

• معرفة الفرد لذاته ومدى قدراته و امكانياته:

ان تعويد الطفل في المراحل المبكرة من عمره على مواجهة الحقائق و المشكلات المختلفة مواجهة واقية و محأولة حلها بأسلوب واقعي اي الممارسة الفعلية في حل تلك المشكلات يساعد على تقديره لذاته تقديرا واقعيا حقيقيا ، وهذا من الامور التي تساعد على التكيف و التوافق النفسي مع نفسه و في مساره التعليمي.

• التقبل و الرضا الذاتي:

من اهم العوامل التي تؤثر في سلوك الفرد فكرة الفرد عن نفسه، فاذا كانت ايجابية و طيبة تشعره بالرضا، وكان هذا دافعا له تجاه العمل و التوافق مع الآخرين .

• المرونة وعدم الجمود:

ان تقبل الفرد للمثيرات الجديدة في المواقف الحياتية والاستجابة لها بشكل ملائم هو دليل

على التوافق مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

• اكتساب العادات والمهارات:

ان سلوك الانسان التكيفي غاية في الاهمية في المجالات الحياتية المختلفة ،وان تعلم اكتساب المهارات وممارستها الايجابية منذ الطفولة المبكرة يفيد الفرد في مراحل العمرية التالية حيث ينتقل اثر هذا التعلم والاكتساب انتقالا موجبا إلى المواقف الحياتية المستقبلية.

بعض الأساليب التربوية الخاطئة الذي تعيق تكيف الطفل.

- أسلوب التسلط:

وهو أسلوب يمنع الطفل من تحقيق رغباته ويقابل بالرفض الدائم لطلباته. ويستخدم المربي أو المعلم العقاب واللوم معظم الوقت. وهذا الأسلوب ينتج شخصية ضعيفة وسلبية مترددة، وطفل دائم الخوف ومتردد في اتخاذ القرار.

- أسلوب التفرقة في المعاملة:

قد يستخدم الوالدين أوالمربي هذا الأسلوب وهو التمييز بين الأطفال في المعاملة وتفضيل البعض عن البعض الآخر، مما ينشأ عنه سلوكيات سلبية وكره بين الأطفال .

-أسلوب القسوة:

وهو استخدام العقاب البدني والنفسي واساليب التخويف من فترة إلى أخرى ، وينتج عنه عدم الرغبة في الحضور إلى المدرسة أو الهروب والخوف الدائم والمستمر داخل الصف .

- أسلوب الاهمال :

ان تهميش الطفل وتركه بعيدا عن الاصدقاء وعن النشاطات يؤدي إلى نقص الثقة . فالتلميذ في هذه المرحلة يحتاج إلى تشجيع مستمر ومكافأة على نجاحه.

- أسلوب الاتكال:

وهو الحماية الزائدة والقيام بكل واجبات الطفل نيابة عنه.

المحاضرة الثانية :التكيف المدرسي

ان الدخول المدرسي يعد مرحلة تحول عميق وهام في حياة الطفل اذ يغادر المحيط العائلي الضيق ويدخل في المحيط المدرسي الواسع. ويجد التلميذ نفسه امام حالة حرجة وصراع فاما العبور إلى عالم الراشدين أو البقاء طفلا.

• تعريف التكيف المدرسي:

التكيف المدرسي هو التعايش مع البيئة المدرسية وتكيف التلميذ مع اجواء المدرسة التي ينتمي اليها لأول مرة بحيث يتألف مع نظامها الداخلي وشروط التعلم فيها ، وما تحتويه من وسائل واجهزة تعليمية، فيضطر إلى تغيير الكثير من عاداته واتجاهاته لكي يتلائم مع البيئة المدرسية . ويشير إلى مدى توافق التلميذ مع دراسته ومع النظام السائد والمناهج المقررة، كما ان التكيف المدرسي هو اندماج التلميذ السوي والسليم مع البرنامج الدراسي.

• مظاهر التكيف المدرسي:

- الراحة النفسية:

وتظهر في غياب حالات القلق والتوتر والإحباط ، وظهور حالة من الراحة والاطمئنان و الاتزان الانفعالي التي يعيشها الطفل داخل غرفة الصف.

- متابعة الدروس:

وهي المدأومة على الحضور إلى المدرسة.

- اقامة العلاقات:

إن العلاقات الإنسانية التفاعلية داخل المؤسسات التعليمية خاصة بين المعلم و الأفراد تؤدي دورا هاما في بناء و تكوين شخصية الطفل لغويا انفعاليا ، اجتماعيا و حركيا.

- المشاركة في الأنشطة المدرسية:

وهي من المظاهر التي تدل على توافق الفرد مع بيئته المدرسية و توائمه معها . مثلا مشاركة التلميذ في بعض النشاطات التربوية و الثقافية التي تنظمها المدرسة .

- القدرة على تحمل المسؤولية:

ان يتحمل الطفل مسؤولية بعض الاعمال الذي يقوم بها وحل بعض المشكلات واتخاذ بعض القرارات في حياته.

- الاهداف الواقعية:

من المظاهر التي تدل على تكيف الفرد اختياره لأهداف واقعية تتسق مع قدراته وامكانياته تؤهله في السعي للوصول اليها وتحقيقها .لأن الشخص الذي يضع لنفسه اهدافا لا يستطيع الوصول اليها وبذلك يعرض نفسه للفشل والاحباط والصراع وهي التي تمثل العوائق التي تبعد الفرد عن التكيف السليم .

- تعريف عدم التكيف المدرسي:

هو اضطراب سلوك الطفل في وسطه المدرسي مما يدخله في الصراع، فيتعرض لمشكلات مدرسية تجعله لا يستجيب لمتطلبات البيئة المدرسية.

- مظاهر عدم التكيف المدرسي:

• السلوك العدواني :

هو السلوك الذي يتصرف التلميذ به داخل الصف أو خارجه كضرب زميله أو مقاطعة المدرس اثناء الشرح، أو تكسير ممتلكات المدرسة مثلا.

• عدم التوافق الاجتماعي:

يجعل التلميذ غير متزن في انفعالاته وفي تفكيره وسلوكاته ، ومن هنا يسلك سلوكا اجتماعيا غير سوي لا يتفق مع اهداف المجتمع المدرسي.

• الانطواء على النفس:

ويظهر في العزلة والابتعاد عن الاقران والانشطة التعليمية داخل الصف ولا يجيب عن الاسئلة رغم معرفته للجابة .

ويوجد ايضا مظاهر اخرى لسوء التكيف المدرسي منها:

. فقدان العلاقات التفاعلية خلال الدرس .

. لا يحضر الكتب والادوات التي يحتاجها اثناء الحصة.

. يغادر حجرة الدراسة دون اذن المدرس.

. رفض تعليمات المعلم.

. التأخر الصباحي والغيابات المتكررة دون مبرر .

• العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي:

1-العوامل المدرسية:

- شخصية المعلم وعلاقته بالتلميذ:

ان تكوين المعلم بصورة جيدة يساعد على تحويل المعلومات لتلاميذه بشكل سهل وبسيط فالتكيف مع المناهج الجديدة مرتبطة بشخصية المعلم وتكوينه.وان تفاعل التلميذ مع المعلم له اثر كثير في نجاح العملية التربوية وتحقيق التكيف داخل المدرسة وخارجها .

- العلاقات بين التلاميذ:

ان التفاعل الصفي واللاصفي بين التلاميذ داخل المدرسة يساعد على التكيف المدرسي.

- الإدارة المدرسية:

لا يقتصر عمل الإدارة المدرسية على تصريف الشؤون الادارية اليومية فحسب بل هي مسؤولة على رسم سياسة عامة للمدرسة من شأنها المساعدة على تربية التلاميذ وتكيفهم السليم، ويتوقف نجاح المدرسة إلى حد كبير على فهم المدير للتلاميذ واستعداداتهم واهتماماتهم واساليب المعاملة التي تساعد على تنمية شخصيتهم .

- التنظيم التربوي :

اكد المختصون في هذا المجال على اهمية استقرار التنظيم التربوي منذ بداية العام الدراسي حيث ان توزيع المعلمين على اقسامهم واستقرارهم في هذه الاقسام واجراء تنقلات للمعلمين من مدرسة إلى اخرى بعد مرور وقت طويل على انتظام الدراسة ، كل هذا يحدث اثر سلبي على مستوى التكيف لدى التلاميذ. كما ان ضبط البرنامج التعليمي واعداد الكتب المدرسية اعدادا جيدا من حيث المادة التعليمية ومن حيث الطريقة التربوية ومن حيث براعة اخراج الكتب وطباعتها كل ذلك له اثر على مستوى التلاميذ التحصيلي.

2-العوامل الخارجية:

- الأسرة:

ان جو الأسرة الذي يعيش فيه التلميذ له اثر بالغ الاهمية في تفاعله مع الآخرين، فالبيت الذي تشوبه الخلافات العائلية والاضطرابات النفسية يؤثر على تكيف التلميذ وعلاقاته باخوانه ووالديه ،كما يتاثر المظهر العام للتلميذ بحالة الأسرة الاقتصادية و الثقافية وهذا قد ينعكس سلبا في عملية تكيفه المدرسي سواء مع المعلم أو مع اقرانه أو في تحصيله الدراسي .

- المجتمع:

ان الوسط الاجتماعي يؤثر على سلوك التلاميذ و ادراكهم واتجاهاتهم النفسية من خلال مؤسساته من مساجد ونوادي ثقافية ومدارس ووسائل الإعلام المختلفة.

- وسائل الإعلام والتطور التكنولوجي:

ان انتشار وسائل الإعلام وغزوها الكبير للأسرة أدى بالأطفال إلى الإدمان عليها وقد تؤثر على الجوانب اللغوية و المعرفية ووظائفها لدى الأطفال.

المحاضرة الثالثة: محكات تحديد التوافق .

كيف نحكم على شخص أنه متوافق أو غير متوافق؟

هناك محكات قد نعتد عليها في تحديد التوافق نستعرضها فيما يلي:

1. المحك الإحصائي Statistical: وهو المحك الذي يعتمد في تحديده للتوافق على التوزيع الطبيعي، والتوزيع الطبيعي يفترض أن أي خاصية بشرية تتوزع على شكل منحنى تتجمع فيه الأغلبية في الوسط و الأقلية في الأطراف، وبالتالي فإن التوافق سيكون موضعه قريبا من متوسط المنحنى أي مع أغلبية الناس ، بينما سوء التوافق هو الذي يقترب من طرفي المنحنى .
2. المحك الثقافي Cultural : وهو المحك الذي يعتمد في تحديده لدرجة التوافق من خلال اقتراب الفرد من ما هو سائد في مجتمعه، فالنازي في مجتمع نازي قد يكون متوافقا على عكس إذا كان في مجتمع آخر. وهو محك يقترب من المحك الإحصائي إلا أنه أكثر تركيزا على الجانب الثقافي المحلي، وبالتالي فالسلوك غير المتوافق يختلف في خصائصه من مجتمع إلى آخر.
3. المحك المرضي Pathological : وهو الذي يعتمد في تحديد التوافق من خلال اعراض عيادية فسوء التوافق هنا حالة مرضية لها أعراض، فمن أعراضه مثلا:

- أن الفرد يفقد كل مشاعر العلاقات الإنسانية نتيجة للتلبد العاطفي.

- يفقد الصلة بالواقع.

- يشعر بالاغتراب النفسي.

- يحاول استعادة الصدمات الماضية فلا يريد أن ينساها.

- يتجنب الأشخاص والأماكن وأي شيء يذكره بالصدمة.

- يحس بفتور في عواطفه نحو الآخرين.

- يشعر بنقص في الكفاءة إزاء أي عمل يؤديه أو أي نشاط يأتيه.

3- المحك المثالي Ideal:

وهو محك متأثر بالفلسفة و الأديان و يعتمد في تحديده لدرجة التوافق على مدى الاقتراب من الحد الأعلى أو المثل أو الكمال. إلا أن المشكلة هي في كيفية تحديد درجة الكمال وخاصة فيما يتعلق بصفات و خصائص البشر، وخاصة لدى الفلسفات أو الديانات الوضعية.

المحاضرة الرابعة: التوافق المهني

- تعريف التوافق المهني:

هو توافق الفرد مع بيئة عمله ، فهو يشمل توافق الفرد مع مختلف العوامل البيئية التي تحيط به في العمل، و توافقه مع التغيرات التي تطرأ على هذه العوامل بمرور الزمن و توافقه مع خصائصه الذاتية، و هكذا فإن توافق الفرد مع صاحب العمل، ومع المشرف عليه، و مع زملاءه وكذلك توافقه مع مطالب العمل نفسه ، و توافقه مع ظروف السوق المتغيرة و الخاصة بالعمل، و توافقه مع قدراته الخاصة و ميوله، ومع مزاجه.

- مظاهر التوافق المهني:

يمكن أن يستدل على التوافق المهني من خلال محكين اثنين:

المحك الأول: الرضا عن العمل :

فالرضا يشمل الرضا الإجمالي عن العمل و الرضا عن مختلف جوانب بيئة عمل الفرد : مشرفه، و زملائه، والشركة أو المؤسسة التي يعمل بها، و ظروف عمله، و ساعات عمله، و أجره، ونوع العمل الذي يشغله كما يشمل إشباع حاجاته و تحقيق أوجه طموحه و توقعاته. ويشمل اتفاق ميوله المهنية و ميول معظم الناس الناجحين الذين يعملون في مهنته.

المحك الثاني: الإرضاء:

أما الإرضاء، فإنه يتضح من إنتاجيته و كفايته. ومن الطريقة التي ينظر بها إليه مشرفه، وزملاءه، و الشركة أو المؤسسة التي يعمل لها. كما يتضح سلبيا من غيابه و تأخره، ومن الإصابات التي يتعرض لها، ومن عدم قدرته على البقاء في العمل لمدة مرضية من الزمن. و يتضح أيضا من اتفاق قدراته و مهاراته و تلك المطلوبة للعمل.

- العوامل المؤثرة في التوافق المهني:

أولاً: العوامل الداخلية: وهي العوامل الذاتية التي ترجع للفرد ذاته، مثل الحالة الصحية النفسية، و السمات الشخصية، و العوامل الديموجرافية مثل: السن، والجنس، والخبرة، والقدرات الجسمية، و الاستعدادات و القدرات والميول.

ثانياً: العوامل الخارجية و تنقسم إلى قسمين:

• العوامل الموجودة داخل بيئة العمل، وهي العوامل التنظيمية التي تختص بالتنظيم الذي يعمل فيه الفرد أو

بيئة العمل التي يتواجد فيها:

1- الظروف الفيزيائية المادية مثل: الإضاءة، و التهوية، و الهدوء، و البعد عن الضوضاء

2- نظام المؤسسة: لابد أن يكون الموظف على معرفة دقيقة بكافة اللوائح و التشريعات و النظام الداخلي للمؤسسة ونظام المؤسسة و لوائحها الإدارية، لأن ذلك يساعده على التأقلم والتوافق مهنيا و إداريا، و يحقق التوافق المهني المطلوب.

3- علاقات العمل: و تشمل علاقة الموظف برؤسائه والثقة المتبادلة بينهم، وشعور المرؤوسين بالاحترام و التقدير، ولاسيما إذا استعمل الرئيس بعض السلوكيات التي تقرب الموظفين منه.

4- التغيير التكنولوجي وتطوير وسائل الإنتاج ، والتي تسهل على الفرد عمله، و توفر الوقت و الجهد.

• العوامل الموجودة خارج بيئة العمل، مثل:

1- البيئة الخارجية: إن الموظف لا يعيش بمعزل عن مجتمعه، فهناك مجموعة من الأسباب مرتبطة بالبيئة الخارجية تجعله يشعر بمشاعر سلبية، كما أن الموظف مرتبط بجماعات كثيرة و متنوعة، و هو يحتاج إلى توافق نفسي مع كل تلك الجماعات.

2- الحياة العائلية: إن ظروف المنزل والصراع داخل الأسرة يؤثران على التوافق في مجال العمل.

- مفهوم سوء التوافق المهني:

عرف سوء التوافق المهني بأنه عجز الموظف عن التكيف السليم لظروف عمله المادية أو لظروفه الاجتماعية، الأمر الذي يجعله غير راض عن عمله و غير مرضي عنه، و بأنه فشل الفرد في التكيف مع المناخ المهني الذي يتواجد فيه الموظف نظراً لظروف داخلية نابعة من الفرد.

- مظاهر سوء التوافق المهني:

1- كثرة التغيب عن العمل بعذر و بدون عذر، وكثرة التمارض و التقلب من عمل لآخر.

2- سوء الإنتاج من ناحية الكيف، و قلته من ناحية الكم.

3- الإكثار من الأخطاء الفنية و الإدارية أثناء العمل.

4- اللامبالاة و التكاثر، و الإسراف في الشكوى أو التمرد أو المشاغبة، واضطراب العلاقة مع زملاء العمل و الرؤساء، و عدم الانصياع أو عدم الالتزام بالتعليمات المتعلقة بالعمل.

5- كثرة الاحتكاك بالزملاء و الرؤساء.

6- الأمراض النفسية: فالمرض النفسي هو اضطراب في الشخصية، حيث يبدو في صورة أعراض نفسية و جسمية مختلفة، منعا القلق و الوسواس و الشكوك و الأفكار، و ذلك ينتج من شخصيات هدها الكبت و الصراعات النفسية و التعب السريع، و المخاوف الشاذة، فالشخص العصابي يسوء عمله و إنتاجه، و تزداد حالته اضطرابا.

المحاضرة الخامسة: نظريات التوافق المهني:

1- نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد أن الفرد المتمتع بالتوافق هو القادر على الحب والعمل المنتج، وأن الشخص القلق غير متوافق اجتماعيا وتوجد لديه اتجاهات ملتوية تجاه عمله وعلاقاته الاجتماعية .

2- النظرية المادية: وتعتبر هذه النظرية الإنسان عامل اقتصادي بطبعه يسعى جاهدا لزيادة أمواله حيث تنظر هذه النظرية للفرد بأنه يعمل ويطمح إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من المال حيث يعمل على زيادة الإنتاج بغرض تحسين أجره وبالتالي جمع أكبر قدر من الأموال .

ان تايلور في هذه النظرية حصر المتطلبات وحاجات الأفراد في الأجر فالفرد يكون متوافقا إذا استطاع أن يحصل على الأجر المناسب.

3- نظرية العاملين (نظرية العوامل الدافعة - الصحية): تعد هذه النظرية من أهم النظريات في ميدان محفزات العمل، وهي مرتكزة على حقيقة أن الفرد لديه نوعان من الحاجات هي تجنب الألم، و النمو من الناحية النفسية، حيث أن الأمور التي تجعل الأفراد راضين عن أعمالهم مرتبطة أكثر بمحتوى الوظيفة، كالشعور بالانجاز، واعتراف الآخرين بالفرد، والشعور بالمسؤولية، ووجود فرص النمو والتطور، وقد أسماها بالعوامل الدافعة، أما الأمور التي تشعر الفرد بالاستياء، فهي مرتبطة أكثر بالبيئة المحيطة بالعمل نفسه، كالظروف الفيزيائية للعمل، والأجر، و العلاوات، والترقية، والأمن الوظيفي، وسياسات المؤسسة، ونوعية الإشراف، و العلاقات مع الآخرين، وأسماها بعوامل الصحة. ويتمثل التوافق الوظيفي في مشاعر الموظف الحسنة أو السيئة التي يشعر بها حول المتغيرات المادية و المعنوية التي تتعلق بالعمل نفسه، و البيئة المحيطة به، حيث نجد أن الشعور الايجابي يتبعه الرضا الوظيفي.

4- نظرية القيمة: وترى ان الرضا الوظيفي للفرد أو عدمه عن بعض الجوانب المهنية يعكس حكما ثنائي القيمة:

أ - التعارض المدرك بين ما يريده الفرد و ما يتحصل عليه بالفعل.

ب - أهمية ما يريده الفرد و يقوم به.

كما قد يطلق على هذه النظرية نظرية تحديد الأهداف، و ذلك لان للأهداف دورا فعالا في توجيه انتباه و سلوكيات الفرد للقيام بأنشطة تصل به إلى تحقيق الأهداف المرغوبة لديه و تساعد على رفع درجة الإصرار لدى الفرد، وتحفزه للبحث عن طرق مختلفة و بديلة.

كما تدعو النظرية إلى اشتراك الفرد في وضع الأهداف التنظيمية، فهي تجعل الفرد متحمسا و أكثر اندفاعا وعطاء لتحقيقها، و هناك مؤشرات تشير إلى أن وضع أهداف للعمل يؤدي إلى أداء أسرع و إنتاج أعلى من وضع أهداف شخصية للأفراد كل على حدى.

5- نظرية الإشراف الإجرائي وتسمى نظرية التدعيم: يرى "سكنر" أن هناك علاقة ما بين السلوك و المكافأة التي يحصل عليها الفرد من قيامه بذلك السلوك، لذا على المنظمة أن تكافئ الأداء الوظيفي المرغوب لضمان استمرار الأداء، وللسلوك مدعمات قد تكون إيجابية مثل الأجر و الثناء، وقد تكون سلبية كالتوبيخ أو الخصم.

6- نظرية التدرج الهرمي لماسلو: حسب هذه النظرية فان للفرد مجموعة من الحاجات يسعى لإشباعها، وأي نقص في إشباع هذه الحاجات يولد لديه حالة من التوتر الداخلي ، تدفعه بسلوك يهدف إلى إشباعها، فإذا تم إشباع حاجة ما ينتقل الفرد إلى إشباع الحاجة الأعلى منها مرتبة وهكذا، وقد سماها بنظرية الحاجات، فالفرد يسعى إلى مهنة ما قصد إشباع حاجات معينة، فمثلا يسعى الفرد من خلال الراتب الذي يحصل عليه إشباع حاجات فسيولوجية، مثل الطعام و الشراب والراحة والزواج و تكوين أسرة، فإذا أشبعت هذه الحاجة، انتقل إلى الحاجة الأعلى منها مرتبة، وهي تأمين حاجته إلى الأمن البدني و النفسي والوظيفي ، كالتأمين الصحي، والحصول على موقف مظلّل لسيارته، وإذا أشبعت هذه الحاجة انتقل إلى الحاجة الأعلى منها مرتبة، وهي حاجته للانتماء إلى جماعة، وتكوين صداقات في محيط العمل و هكذا.

- إن نموذج ماسلو للحاجات المتدرجة يتألف من خمس مستويات معروفة من الحاجات الإنسانية ، وهي الحاجات الأساسية مثل:

1- الحاجات الفسيولوجية.

2- حاجات الأمان.

3- حاجات الحب و الانتماء.

4- حاجات الثقة.

5- حاجات تحقيق الذات.

ويرى ماسلو انه اذا كان العمل الذي يقوم به الفرد يشبع حاجاته يكون راضيا عن وظيفته، أما إذا أشبع العمل بعض حاجاته فإنه يكون غير راض عن عمله.

المراجع:

- بدرية محمد الرواحية(2016): التوافق المهني و علاقته بالفعالية الذاتية،رسالة ماجستير في الإرشاد و التوجيه. جامعة نزوى- سلطنة عمان -
- مجاهد مشرية(2018): دور التربية التحضيرية في التكيف المدرسي لدى تلميذ السنة الأولى ابتدائي- مذكرة ماجستير في علم النفس-جامعة مستغانم.